

لِرَثَّ الْقُوَّةِ الْحَقِيقَةِ الْأَسْوَدَةِ
عَلَى الْمَسْجِيْنِ

حَمَّادَ بْنَ نَاصِرِ بْنِ جَبَّابِ

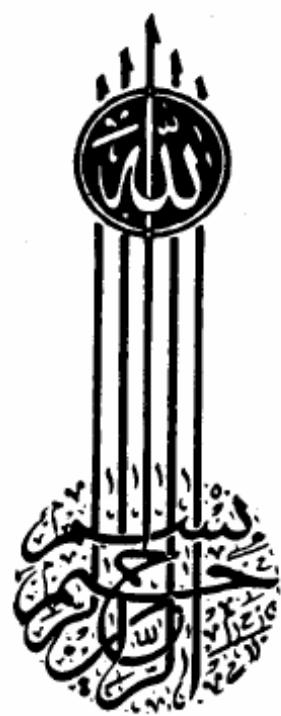
لِرَثَّ الْقُوَّةِ الْحَقِيقَةِ الْأَسْوَدَةِ
عَلَى الْمَسْجِيدَيْنِ

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ جَبَّابَةِ

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٩ - ١٩٨٩ م

وزير التربية والثقافة والعلوم
على المستخدمين



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل ومن يضللا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد، فهذا بحث مختصر في تأثير القوة الخفية (الماسونية) على المسلمين وهو موضوع مهم وخطير، ينبغي للمسلم المثقف معرفته لتوقيه، وقد ذكرت شيئاً من تنظيماتهم وأهدافهم، وقد سلكت في بحثي هذا طريقة السرد التاريخي ، ففي الفصل الثاني تطرق إلى عصر النبي ﷺ ثم عصر صدر الإسلام ودولة بنى أمية ثم عصر بنى العباس ثم دولة الترك ثم العصر الحاضر ، وفي الفصل الأول تكلمت عن تاريخها وأهدافها وحقيقة وشىء من محاذيفها الموجودة اليوم وفي الخاتمة ذكرت حكم الإسلام في الماسونية ثم نبهت على بعض كذبهم في ادعائهم انتساب أناس من مشاهير المسلمين إلى الماسونية ثم كيف نجابه الماسونية بالواقية منها أولاً ثم الهجوم عليها ثانياً، وقد سميتها منذ بداية عهدها بالماسونية لأنه اسم أصبح علماً عليها لا تعرف إلا به مع العلم أنها لم تسمى بهذا الاسم إلا في اجتماعهم في لندن بتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٧١٧م وكانت قبل ذلك تسمى القوة الخفية .

وفي الحقيقة أن البحث في الماسونية تكتنفه الصعوبات ونقص المعلومات عنها خاصة في العصور الأولى من الإسلام وذلك لأنها منظمة سرية تعاقب من يفشي أسرارها بالقتل إلا أنني جعلت مقياس معرفة الماسونية هو يهودية المصدر وطريقة العمل والهدف، فمن كان عمله مثل عمل الماسونية وأهدافهم مثل أهدافهم فهو ماسوني في الحقيقة وإن لم يتسم بالساسنة. وأما صعوبة جمع المعلومات عن الماسونية فعلى الرغم من قلة الكتب التي كتبت عن الماسونية فإن بعضها ينقل عن بعض ولا أنسى جهود بعض العلماء المخلصين مثل الشيخ محمد الزعبي والشيخ سعدي أبو حبيب وغيرهم، وإن كان الموضوع يحتاج إلى دراسة أكثر وخاصة فيما يتعلق بعملهم في الوقت الحاضر بين المسلمين، ولو لا أنني في بحثي هذا مقيد بالاختصار لبينت كثيراً من المعلومات عنهم. وأي اختصار أكثر من هذا يكون البحث مبتوراً ناقصاً وقد بذلك في هذا البحث من الجهد قدر الطاقة. وفي الختام أسأل الله أن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا بما علمنا ويقيناً والمسلمين شر الحاقدين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

« الفصل الأول »

« المبحث الأول »

المعنى اللغوي للماسونية :

يتكون اسم الماسونية من حيث تركيبه اللغوي من مقاطع ثلاثة:

المقطع الأول: فري ومعناه الحر الذي لا يضيّقه قيد من القيود.

المقطع الثاني: ماسون ومعناه الحرفة ومنها حرفة البناء.

المقطع الثالث: رى وتعني ياء النسبة.

ومن هذه المقاطع الثلاثة يكون المضمون العام لهذه التسمية هو:

جمعية البناءين الأحرار (فري ماسونري)^(١).

ما هي الماسونية :

قال العلامة الهولندي دوزي: «جمهور عظيم من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها إلا القليلون منهم»^(٢).

(١) كتاب الماسونية لعطار الطبعة الأولى ص ٩.

(٢) الماسونية للزعني ، طبع بيروت.

وهذه الغاية هي بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى. وقد تبعهاآلاف من العميان من مختلف الديانات والنحل والجنسيات والأوطان.

«المبحث الثاني»

حقيقة الماسونية:

قال الدكتور صابر طعيمه في كتابه عن الماسونية : - الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي ایضاحاتها . يهودية من البداية حتى النهاية . وفي دائرة المعارف الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٦ م.

(يجب أن يكون كل محفل رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك . وأن يكون كل أستاذ على كرسيه مثلاً لملك اليهود وكل ماسوني تجسيد للعامل اليهودي) ^(١).

ويؤكد ذلك أن اللغة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية تتفق بالمثل والاصطلاحات اليهودية فتجد مثلاً التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب العصر والأشهر اليهودية وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية . وإن كانت المظاهر الخارجية والشكليات تتغير بحسب الظروف في المجتمع الذي

(١) الماسونية ذلك المجهول ، د. طعيمه ص ١٤٣ .

يعملون فيه وتكون شعاراتهم الظاهرية عادة هي الحرية، المساواة، الإخاء، وجاء في كتاب الرمزية لسنة ١٩٢٨ (أن تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال مستوى السنة الإلهية الذي لا يتغير)^(١).

وفي دائرة المعارف اليهودية تحت مادة ماسونية ما يلي : (لغة الماسونية الفنية وإشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية)^(٢) وقال أحد كبار الماسونية وهو عبد الحليم الياس خوري : - (إن الماسونية في أعماقها تكمن الفكرة الاسرائيلية وفي تاريخها وتقاليدها ورموزها وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة أنها يهودية ومن مصدر يهودي صرف)^(٣).

فهي إذا تحمل الصبغة اليهودية في حركاتها وسكناتها وطابع النفسية اليهودية واضح فيها أن الماسونية الملوكية مبدؤها وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تومىء إلى تقدس ما ورد في التوراة وإعادة هيكل سليمان)^(٤).

وجاء في دائرة المعارف الماسونية الأوروبية (يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس محفل يمثل ملكاً يهودياً وكل ماسوني هو تجسيد للفرد اليهودي)^(٥) وفي معجم الماسونية

(١) طعيمة ص ٣٨٢.

(٢) الماسونية للسقا وسعدي.

(٣) المرجع السابق.

(٤) القوة الخفية اليهودية الماسونية ص ٩.

(٥) السقا وسعدي.

والماسونيين (أن على الإنسان أن يتهدى قبل اعتناقه الماسونية)^(١) ومن جميع ما تقدم يتضح لنا حقيقة الماسونية التي خدع بها كثير من الناس ومن احتاج إلى زيادة أدلة فله نسوق الأدلة الآتية : في جلسات حملة الدرجة الثالثة والثلاثين يتلى النص التالي : (سنعود إلى مهد سليمان بن داود ونبي الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود وننفذ كل ما جاء في الوصايا والuevo وفى سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهد)^(٢). وفي القاهرة يوجد نادي ماسوني بشارع طوسون جميع أدوات النادي تحمل النجمة الاسرائيلية وأعلام تمثل أسباط إسرائيل الإثنى عشر وجميع ما بالدار من لوحات وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع البريطاني والإسرائيلي)^(٣).

«المبحث الثالث»

تاريخ الماسونية :

إذا ضربنا صفحات المغالطات الماسونية التي تذكر أن أول من أنشأ الماسونية هو آدم أبو البشر عليه السلام . وقول بعضهم أن أول من أنشأها هو موسى عليه السلام حينما كان في النبيه مع قومه وقوفهم أيضاً أن سليمان بن داود هو الذي أنشأها إلا أننا نجد كثيراً من

(١) المرجع السابق ص ١٠٥.

(٢) المرجع السابق ص ١٠٥.

(٣) المرجع السابق ص ١٣٢.

الباحثين المحققين يذكرون أن أول من أنشأها هو هيرودس الثاني الذي كان والياً على القدس لدولة الرومان حيث أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين أحيرام بيسود ومواب لافي جمعية سرية باسم القوة الخفية وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام لأنه كان يبشر بزوال هيكل سليمان، وكانوا يلاحقون ويغتالون الفتة المؤمنة بذلك الرسول وعقد لهم أول مجلس في سنة 43 م وأطلقوا على مجلسهم اسم كوكب الشرق الأعظم وظل هذا الاسم عنوان جمعييتهم ورابطتهم ومنه انبعث عدة مجالس بسميات مختلفة في فلسطين وخارجها.

ولكن بعض الباحثين ينظرون إلى حملات البحث والتحديد في الماسونية فيظنها هي بداية تاريخ الماسونية فيذكر أنها حدثة وأنها أول ما أنشئت في بريطانيا سنة 1717 م باسم المحفل الماسوني الأعظم ولكن نجد في أحد الوثائق البريطانية القديمة ما يشير إلى فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني عام 1376 م^(١) ويدرك الشیخ عبد الرحمن الدوسري في محاضراته أن الماسونية أنشئت في القرن الأول الميلادي لهدف محاربة النصرانية، ثم لما قام الإسلام تحولت جهودهم لحربه وعداؤه.

(١) الماسونية للسقا وسعدي ص ١٢ - ١٤ .

«المبحث الرابع»

أقسام الماسونية:

الماسونية ثلاثة فرق هي:

أولاً : الماسونية العامة الرمزية ذات الـ (٣٣) درجة وهي رمزية بحثة تتظاهر أنها جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري ومارسة أعمال الخير وأن مبدؤها حرية الضمير المطلقة والتضامن البشري وهي في بداية درجاتها لا تتعرض لما لأعضائها من معتقد ديني أو سياسي بشكل مباشر . ولا يصل أعضاؤها إلى درجة (٣٣) إلا بعد امتحانات مختلفة ويعطى لكل عضو إجازة (شهادة) فيقرها الأستاذ الأعظم والسكرتير الأعظم الحائزين على درجة ٣٣ وهذه الفرقة تكثر فيها الرموز التي تعني مقصدًا من مقاصد الماسونية وهي تعمل على هدم الروابط التي تربط بين الإنسان ومواطنيه من دينية أو سياسية أو قومية أو عائلية لتقيم بدلا منها ترابطًا خفياً خاصاً يهودي المصدر والمهدف مستمد من تعاليم التلمود اليهودية الحاقدة .

ثانياً : الماسونية الملكية أو العقد الملكي . وهي مرتبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعرفه إلا أعضائها اليهود، ومبداً هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تهدف كلها إلى تقدس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على إعادة المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي «إسرائيل» وإعادة بناء هيكل سليمان .

ثالثاً : الماسونية الكونية الحمراء التي هي الشيوعية وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود أنفسهم أبناء الماسونية الملكية .

وهذا النفر هم من فئة اليهود المنفصلين وهم رومانيو السلالة ، وغاية هذه الفرقة استخدام الماسونية الرمزية والملوكية لنشر الفوضى والاضطرابات في العالم أجمع ومن غايياتها أيضاً أنها تريد الرجوع بواسطه اليهود المنفصلين والماسونية إلى روما التي كانت ملكرة أجدادهم ونشر الإباحية المطلقة^(١) .

«المبحث الخامس»

أهم المحافل الماسونية المعاصرة :

- ١ - محفل أبناء العهد ، وقد أسس هذا المحفل عام ١٨٣٤ م في مدينة نيويورك بعد أن حصل إثنا عشر يهودياً هاجروا من ألمانيا على تصريح بالهجرة في عهد الرئيس هنري جونيس .
- ٢ - محفل الاتحاد اليهودي العالمي وأسس هذا المحفل سنة ١٨٦٠ م في فرنسا على يد الحاج اسحق كريبيتي أحد رؤساء حكومة فرنسا في ذلك العهد .
- ٣ - محفل لاينيز انترناشونال ومركزه في أمريكا ، يدير أعماله جاكوب جافيتس عضو مجلس الشيوخ الأمريكي .

(١) الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ، تأليف عفيفي حسن .

وهذا المحفل يعمل ضمن نشاطاته على التشهير ضد اليهود علماً بأن مدیره من أبرز اليهود والصهاينة.

٤ - محفل مدينة القدس وقد تأسس عام ١٨٨٨ م واللغة الرسمية التي يتحدث بها في هذا المحفل هي العبرية وهو تابع محفل أبناء العهد وأعضاؤه من اليهود ومن غيرهم كشأن المحافل الأخرى.

٥ - محفل موتا وهو اسم لقرية يهودية بجوار القدس وهو تابع لمحفل أبناء العهد بأمريكا أيضاً.

٦ - الروتاري وقد أسسه المحامي بول هاريسن في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٥ م.

٧ - فرع المنظمة الروتارية بفلسطين وقد تأسس عام ١٩٢٩ م في قرية رامات غان^(١).

(١) مجلة المجتمع العدد ٤٢٣ بتاريخ ١٢/١٢/١٩٧٨ م الكويت.

مجلة الدعوة العدد ٢٤ لسنة ١٩٧٨ م مصر.

مجلة فلسطين الثورة العدد ١٨٣ لسنة ١٩٧٦ م بيروت.

مجلة الطلائع العدد ٢٩٩ لسنة ١٩٧٦ م سوريا.

أسرار الماسونية ص ٩ - ١٠ للجنرال جواد رفعت.

« الفصل الثاني »

تمهيد :

لقد كان سبب إنشاء الماسونية هو محاربة الحق ومحاولة القضاء عليه وذلك أنه لما سعى اليهود إلى إطفاء نور الحق بعد نبي الله سليمان وإزالة الخير وإشاعة الشر في الأرض بشهادة توراتهم، فأرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لإحياء نور الهدایة في الأرض وإعادة الخير فلم يرض ذلك اليهود واشتعلت قلوبهم حسراً وحقداً وثارت قوة الشر فيهم متمثلة في ملكهم هيرودس الثاني ومستشاريه (أحيرام بيود ومواب لافي) الذين هم نواة الماسونية وكان هدفهم محاربة الحق المتمثل في عيسى عليه السلام واتباعه ولو بالاغتيال، ثم لما رأى اليهود إن طريقتهم هذه لا تزيد أتباع عيسى عليه السلام إلا كثرة وقوة، فاستعملوا طريقة ثانية وهو محاربة المسيحية من الداخل فدسوا (شاول) وتسمى ببولس فأحدث خللاً عظيماً وردة عن دين عيسى عليه السلام بين المسيحيين واستمرت الحرب الخفية والعلنية بين اليهود والمسيحية حتى جاء الإسلام.

«المبحث الأول»

أثر القوة الخفية «الماسونية» في عصر صدر الإسلام ودولة بنى أمية

فلما أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ في مكة أرسل اليهود إلى مشركي مكة الأسئلة التعجيزية كما يظنون حيث سألوه عن ذي القرنين وعن الروح وعن الخضر وكان الله سبحانه وتعالى يؤيده بالوحى .

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وأصبح مع اليهود في ساحة واحدة بادروا في أول الأمر إلى مهادنته ولكن النفسية اليهودية المريضة لم تستمر على هذا العهد فقد ذهبوا إلى المشركين وزعموا أن دينهم خير من دين محمد ﷺ فرد الله عليهم وبين أنهم شر من ذلك وأنهم من لعنه الله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، ثم استمروا في حرثهم الإعلامية فكان ابن الحقيق وابن الأشرف يهجون النبي ﷺ ويشهران بناء المسلمين، فنهضت قبيلتي الأنصار الكريتين وقضت كل قبيلة على واحد من المجرمين ثم سعى اليهود إلى إشاعة النفاق في المدينة وإلى تأليب المشركين على المسلمين كما في يوم الأحزاب، بل قد حاول اليهود اغتيال النبي ﷺ فأرادوا قتلها بحجر ثم أهدوا إليه طعاماً مسموماً ولكن أفق لهم؟ والله سبحانه وتعالى سيحرسه، وكان رد النبي ﷺ رداً عادلاً وحاصلها فأجلى بعضهم وقتل بعضهم (بني قريظة) وما أحسن من حكم بل هو الحكم الذي سوف يخلص البشرية من شرهم الأسود، وكان من آخر وصايا النبي ﷺ هو تطهير جزيرة العرب منهم وإن تكون جزيرة

العرب عررين صافياً للمسلمين ولعل خير ما يمثل حقد اليهود على النبي ﷺ هو ما ورد في سفر حازو حار الذي طبع بالفرنسية عام ١٩٠٧ م الجزء الثاني ص ٨٨ حيث يقول (يا أبناء إسرائيل اعلموا أننا لن نفي محمداً حقه من العقوبة التي يستحقها حتى ولو سلقوه في قدر طافح بالأقدار وألقينا عظامه النخرة إلى الكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفایات كلاب لأنها أهاننا وأرغمنا خيرة أبنائنا وأنصارنا على اعتناق بدعته الكاذبة وقضى على أعز آمالنا في الوجود ولذا يجب عليكم أن تلعنوه في صلواتكم المباركة أيام السبت ول يكن مقره في جهنم وبئس المصير) ^(١).

فلما توفي النبي ﷺ ورأوا قوة الإسلام الربانية التي جاهت الردة وغيرها من الأخطار فتجنبوا المجاهمة وسعوا إلى الدس من الداخل وكان يتزعمهم يهود اليمن ، يقول محمد الزعبي وكأني أمس مؤتمراً سرياً أو محفلاً من محالف القوة الخفية (الماسونية) عقد في سبأ وخطط لما يقضي إلى عرقلة سير الدعوة الإسلامية وكلف فرقة بهبوط المدينة المنورة تنفيذًا لتلك المخططات . هبطت تلك الفرقة المدينة في عصر عمر زاعمة الإسلام فاندست كعادتها في المجتمع الإسلامي وما لبثت أن استعانت بالعناصر الموتورة التي يتزعمها تلاميذه عبدالله بن أبي بن سلول والموتوه بقومياتها كفiroز الفارسي والهرمزان ونفذت قرار اغتيال عمر بن الخطاب .

ثم أتى عبدالله بن سبأ الذي كان وراء الفتنة الكبرى في عهد

(١) المفسدون في الأرض تأليف س ناجي ص ١٢٣ ، الطبعة الثانية.

عثمان وأيام علي وفي موقعتي الجمل وصفين وعمل ابن سباء على نشر الأفكار اليهودية والخرافات وحاول أن يعمل مثل عمل بولس في المسيحية.

ووضع البذور التي أثمرت تأليه علي بن أبي طالب وغرضه في ذلك كله تشويه عقيدة التوحيد فاستورد كثيراً من الأقوال لفرق التي ضلت عن الإسلام ووضع نواة مذهب الشيعة ومهد الطريق لخروج الخوارج بذهابهم ثم أن ابن سباء أخذ يؤجج نار الفتنة ضد عثمان ويحاول تضليل المسلمين وتشتيت أمرهم، فبدأ بالحجاز ثم بالبصرة ثم الكوفة ثم الشام ثم مصر، حيث وجد فيها الأرض الملائمة لمطامعه وكان يواعز إلى أتباعه أن عثمان قد اغتصب حق الخلافة من علي وأنه لا يجوز الصبر دون نصرة هذا الولي المظلوم وقد أثرت دعوة ابن سباء في نفوس بعض الناس الذين لم يكملوا الإيمان قلوبهم فدعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وجعلوا يكتبون إلى الأمصار الإسلامية كتاباً يملئونها بالطعن في ولاتهم ورميهم بكثير من أنواع الفساد.

قال ابن جرير وكان ابن سباء وأتباعه يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يعلنون^(١)، وهذا هو دأب الماسون إلى يومنا هذا.

وعندما رأى ابن سباء الفرصة سانحة له ببعث إلى رفاقه وأتباعه في العراق وتوعيدهم أن يتلقوا هم والمصريون في المدينة المنورة لقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وقد تم لهم ما أرادوا واستشهد عثمان واحتار الناس من بعده علياً خليفة المسلمين وأظهر ابن سباء سروره لذلك

(١) الماسونية لشيبة الحمد ص ١٤٦.

وأخذ يسر إلى أتباعه عقائد جديدة تزعم أن محمدًا سيرجع إلى الدنيا وكان يقول العجب من يزعم أن عيسى يرجع وأن محمدًا لا يرجع، وزعم ابن سبأ بعد ذلك أنه رأى في التوراة أن لكل نبي وصيًا، وأن علياً وصي محمد ﷺ، وكما أن محمدًا خير الأنبياء فإن علياً خير الأوصياء.

وأخذ يبث الكثير من الأقوال والعقائد اليهودية التي تبناها الشيعة بعد ذلك وهكذا أخذ أتباع القوة الخفية طوال العصر الأموي ينشرون عقائدهم اليهودية بين المسلمين مستعينين بشعار التشيع وحب آل البيت وهم في الحقيقة أعداء آل البيت ولم يكفهم هذا النهج بل اتخذوا طريقاً ثانياً وهو إنشاء فرقاً عقلانية كالمعتزلة والجهمية وتزعمهم الجهم بن صفوان والجعد بن درهم وقتله خالد بن عبد الله القسري رحمة الله وكان الجعد أخذ عقيدته في القول بخلق القرآن متسللة عن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ.

« المبحث الثاني »

تأثير القوة الخفية في العصر العباسى

لقد كان العصر العباسى العصر الذهبي لدعوة اليهود بل أن أبا مسلم الخرساني قد اتخذ في دعوته طريقة تشبه طريقة الماسونية في السرية ثم أن المتأمل لطريقة أخوان الصفا ورسائلهم يدرك العلاقة الوثيقة بينهم وبين القوة الخفية وهذا برهان الدين البقاعي رحمة الله يذكر (أن قوماً برئاسة شخص قرطبي يدعى محمد بن مسراً كانوا

يلتقون بمكان يدعونه نادي فيشاغور) يقول الشيخ محمد الزعبي كنت أسمع في المحافل الماسونية كلمة فيشاغور^(١) ولا أعرف لها معنى حتى اطلعت على هذا النص.

وإليك نموذج التكريس الماسوني في العصر العباسى ويطلق عليهم في ذلك العصر المكلبين، أولاً يفتح كلامه بأيات من القرآن يتلوها بصوت متهدج وعينين فائضتين رحمة بفقراء (الأحجار الغشيمية) الذين لا يدرؤن أن الحقائق مكتومة يعرفها أفراد مختارون اصطفاهم الله منذ الأزل وكتب لهم النصر في نهاية الشوط !!

ويتأوه الداعي للبسطاء المحجوبين ويتعزى بالتحدث عن أعلام مشهورين لدى سامعيه قائلًا هم من المختارين وأن التحفوا ثياب الكتمان ريشا يأتي موعد الكشف.

وهنا يتقدم الطالب الذي صاده المكلبون يحمل مقداراً معلوماً من المال مرفقاً بكفيل يدفع عنه خطر البوح بالأسرار وحدد موعد لتكريسه وبعد تجربة وتهويش وتخويف وتهديد وذبح ديك على عنق الطالب أو التظاهر بذلك ويتجري عليه ماء ممزوج بملح ثم كأساً من اللبن أو العسل أو الماء القرابح، بعد هذا يقسم الطالب قسماً طويلاً مختوماً بهذا النص «إذا أفشيت بعض هذه الأسرار سواء كنت غاضباً أو راضياً فزوجتي طالق ومالي صدقة ودمي مهدور»^(١).

(١) حقيقة الماسونية للزعبي ص ٣٠٣ .

(١) حقيقة الماسونية للزعبي ص ٣٣٦ .

وأعظم من دبر مؤامرة يهودية خفية في ذلك العصر هو ميمون بن ديسان القداح ، حيث دخل هذا اليهودي في الإسلام نفاقاً وبدأ في تنفيذ مؤمراته في الكوفة سنة ٢٧٦ وكان قبل ذلك حبراً من أحبّار اليهود ومتعصباً لليهودية وعالماً بالفلسفة والتنجيم ومطلعاً على أصول المذاهب والأديان وكان صائغاً بالسلمية في الشام وهو من ولد الشلعلع اليهودي والتقي في الكوفة برجل اسمه حمدان قرمط واتفقاً على تأسيس جمعية سرية تعمل على هدم الإسلام وتعزيز المسلمين وتكون مستورّة بأغشية من النفاق وقد سلك ميمون القداح هذا نفس مسلك عبد الله بن سبأ وأخذ يخدع الناس بالتشييع لآل البيت وتقرب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وأخذ يتظاهر بخدمتهم وتأييدهم ومحبّتهم وقلبه يغلي حقداً عليهم وعلى المسلمين وانطلق في دعوته وخدع فريق من الناس بها وبشعارها في حب آل البيت واتبعه أناس من البربر في المغرب لبعدهم عن أهل العواصم الإسلامية الذين يعلمون حقيقته ثم جاء بعده ابنه سعيد الذي غير اسمه إلى عبيد الله وتلقب بالمهدى وانتسب إلى علي بن أبي طالب وتسمى بالفاتمي ، وقد رد على فريدة انتسابهم إلى آل البيت أكابر علماء المسلمين في ذلك العصر ومنهم الشريف الرضي والشريف المرتضى وأبو حامد الأسفرايني وأبو عبد الله الصيمرى وأبو الحسن القدورى وأبو جعفر النسفي وغيرهم من كبار العلماء . وسجلوا ذلك في إثبات شرعى سنة ٤٠ هـ وقد انتقل عبيد الله هذا إلى المغرب واستفحّل أمره وأنشأ دولته في المهدية بالمغرب ثم استولى على الشمال الإفريقي كله ثم احتلوا مصر وانتقلوا إليها و كانوا طوال دولتهم يتعاونون مع اليهود ويختارون منهم وزرائهم ورؤسائهم ويفوضون إليهم تدبير أمور السياسة ويحكمونهم في دماء المسلمين وأموالهم

وأعراضهم وكانوا يصيرون كل بلائهم على المسلمين ويغتالون علماءهم وصلحاءهم ونشروا الإلحاد والزندقة وخالفوا تعاليم الإسلام وأباحوا الفروج وأحلوا الخمور وسبوا الأنبياء وادعوا الربوبية وأنشأوا فرقاً من الباطنية والصوفية وأنشأوا ضريحاً ونسبوه إلى الحسين مع العلم أن الحسين كان قد توفي قبل ذلك بعشرات السنين وأنشأوا ضريحاً آخر ونسبوه للسيدة زينب التي لم تزر مصر قط في حياتها ولم يكن إنشاء هذه الأضرحة لحب آل البيت لأن اليهود من ألد أعداء آل البيت وإنما من أجل أن يضلوا بها المسلمين فيتوصّلوا بهم إلى الله فيخرجوا عن الإسلام وهذا من أهم أهداف اليهود ولا زالت مصر العزيزة وبعض بلدان المسلمين تعاني من بقايا بدع الفاطميين إلى يومنا هذا، ومن أمثلة اليهود الذين استعان بهم الفاطميون في الوزارة وسلطوهم على رقاب الناس اليهودي أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي الذي عين وزيراً عام ٤٤١ م واستعان بهودي آخر هو أبو سعد التستري واتفقا جمِيعاً مع العناصر اليهودية الأخرى المنبثة في البلاء يعنون في التعصب الذميم لليهود ويعملون لإعلاء شأنهم ويأخذون المسلمين بالظلم والتعسف والتنكيل حتى ضحى الناس من هذا الوضع المزري وقال بعض الشعراء في ذلك متهمكاً:

يهود هذا الزمان قد بلغوا
غاية آمالهم وقد ملكوا^(١)
العز فيهم والمال عندهم
ومنهم المستشار والملك
يا أهل مصر قد نصحت لكم
تهودوا قد تهود الفلك

(١) انظر كتاب مكايد يهودية ت عبد الرحمن الميداني ص ٢١٠.

ومن أمثلة ذلك أيضاً يوسف بن يعقوب بن كلس يهودي عراقي هبط مصر ثم المغرب وعاد مع الفاطميين في عهد المعز في القرن الرابع الهجري ، وما لبث أن أصبح رئيس مجلس التأويل وألف به رسالة تدعى الوزيرية وما زال ينفذ مخططاته اليهودية إلى أن تنازع مع رئيسه الفاطمي فقتله^(٢).

وأما الرجل الثاني في المؤامرة اليهودية فهو حمدان الذي أرسل داعيته يحيى بن المهدى إلى البحرين الذي نشر مذهبة هناك وكون دولة تعاقب عليها بعده مجموعة من القرامطة الذين جاسوا خلال الديار الإسلامية وروعوا الأميين وقتلوا النساء والذرية وأهللوكوا الحرم والنساء وأشعلوا نار حقد باطنية تسعى إلى أن تحرق كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وكان منهم أبو طاهر القرمطي الذي هجم على مكة أيام الحج وسفك دماء الحجاج عند الكعبة المشرفة وقتل خلقاً كثيراً من الحجاج في المشاعر المقدسة وسلب أموالهم وانتزع الحجر الأسود من مكانه وذهب به إلى البحرين واستمروا في قطع طريق الحجاج وقتلهم لل المسلمين حتى صار الحجاج في ذلك الزمان لاأمل لهم في الرجوع إلى أهلهم إلا نادراً، ثم قيض الله للعالم الإسلامي رجال صدقوا الله في الإيمان ورفعوا راية الجهاد حتى طهروا البلاد من نجاسة هؤلاء القرامطة وأراحوا العباد من شرهم.

ثم أنه بعد قرن من الزمان ظهرت دعوة الباطنية مرة أخرى في أصبهان وفي سنة ٤٩٤هـ قوى أمرهم وانتشروا يسرقون ويقتلون من

(٢) حقيقة الماسونية ص ٢٣٣ .

يقدروا عليه من المسلمين حتى عم الذعر وحاف كل إنسان على نفسه من اغتيالاتهم ثم استولوا على عدة قلاع حصينة مثل قلعة أصبهان وقلعة الموت وغيرها وكان من أشرار قادتهم أحمد بن عطاش والحسن بن صباح واستمروا على شرهم وإفسادهم حتى قتل ابن عطاش سنة ٥٥٠ هـ وخلفه ابن الصباح في الشر حتى مات سنة ٥١٨ هـ.

واستمر خروج فرق الباطنية في فترات ضعف المسلمين مثل خروجهم في الشام سنة ٥٢٠ هـ وفي قهستان سنة ٥٤٩ هـ.

وكان للباطنيين في هذا العصر حيل في صيد الأتباع ذكرها الغزالى في كتابه فضائح الباطنية ونذكرها على وجه الاحتمال وهي :

١ - الحيلة الأولى (التفرس) وتتلخص هذه الحيلة بالتفرس في حال الشخص المراد استدراجه إلى الشر والفتنة فإذا ظن الداعي استجابة الشخص بدأ محادثته .

٢ - الحيلة الثانية (التأنيس) وتتلخص هذه الحيلة بأنها لون من ألوان النفاق القولي أو العملي يناسب حال المدعو حتى يأنس لمصاحبة الداعي فيسهل استدراجه وقنصه ويستعمل فيها ما يناسب حال المدعو من البذل والعطاء أو التعظيم والألقاب أو الشهوات أو التظاهرات بالعبادة والتقوى حتى يأنس المدعو.

٣ - الحيلة الثالثة (التشكيك) وتتلخص بطرح أسئلة عويصة وشبهات على العامي المسلم حتى يشككوه في دينه ولازال هذا الأسلوب مستخدما حتى في هذا العصر .

٤ - الحيلة الرابعة (التعليق) وذلك أن المدعو بعد الحيلة الثالثة وشبهاتها وأسئلتها يطلب من الداعي أن يبين له الحقيقة فلا يزال الداعية يعلقه بالجواب ويأخذ عليه الموثيق حتى يمهده للحيلة الخامسة.

٥ - الحيلة الخامسة (الربط) وتتلخص بأن يربط المضلل الباطني المستجيب لضلالته بأن يأخذ عليه العهود والموثيق المؤكدة والأيمان المغتلظة بـألا يفشي أسرارهم وأن يطيع إمامهم المستور.

٦ - الحيلة السادسة (التدليس) وتتلخص في أن يعلم المدعو عقائدهم بالتدرج وبالغالطات حتى يقتنع بها.

٧ - الحيلة السابعة (التأسيس) أو (التبسيس) وتتلخص باقناع الداعي إلى أن للشريعة ظاهراً وباطناً ويتوصلون بهذا إلى صرف الأوامر والنواهي حسب عقيدتهم ويستحلون به المحرمات ويعطّلون الدين بالكلية بل يجعلون القرآن والسنة تدل وتدعوا إلى عقائدهم الكافرة.

٨ - الحيلة الثامنة (الخلع والسلخ من الدين) وذلك أنه بناء على الحيلة السابقة فإن المدعو يسقط عنه جميع الأوامر والنواهي ويتوصلون به إلى إنكار الدين كله وجحد كل حقيقة توصل إليها.

٩ - الحيلة التاسعة (التي هي غاياتهم وهدفهم) وتتلخص في إقناع المستجيب في أن الدين خرافة وأنه وضع للسدج غير الواثلين وقد يدعونه إلى الخلو أو الاتحاد أو وحدة الوجود.

«المبحث الثالث»

تأثير الماسونية في العصر العثماني

وفي هذا العصر كان لهم جولات كانت نتيجتها إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين كما أنشأوا بين المسلمين فرقاً جديدة معادية للإسلام بالإضافة إلى ما أنشأواه من الفرق في العصور المتقدمة ومن هذه الفرق البهائية وبدايتهما أنه كان في إيران يهودي يعيش باسم محمد الشيرازي ولد له طفل عام ١٨٢٠ م أسماه بهاء وما كاد يعرف منهاج أبيه وتوجيهه الدفين حتى أسس فرقة تدعى البابية عام ١٨٤٨ م زاعماً أنه باب الإمام المستور الذي يحمل علمه وينقل رأيه. ارتدت هذه الفرقة اسمها آخرها هو البهائية وأشهرها عباس المعروف بعد البهاء، أخذت هذه الفرقة حقوقاً من تاريخ إيران وتركيا وانتشرت على نطاق ضيق في العراق ومصر وفلسطين وأوروبا وأمريكا (شيكاغو) ولها كتب كثيرة تعتبر الوحدانية تحسباً، وترى الرسالة المحمدية انتهت عام ١٢٦٠ هـ وترى للصلوة والصيام والحج والزكاة والجهاد والقيامة معانٌ خفية على رسول الله ﷺ وأصحابه وظهرت للشيرازي وبعد البهاء وعندهما أن الصولة على البابوية والحرص على رفع الهيكل مقصدان جوهريان في الماسونية وقد حملت البهائية رايتها والتقت مع شهود يهود في جميع الأهداف اليهودية وإليك أمثلة من كتب البهائية:

- ١ - أن حضرة عبد البهاء مجد في تغيير ديانة آسيا ليوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول نواميس موسى.
- ٢ - عمل موسى لا يساويه سواه في تاريخ الدنيا.

٣ - شخص من جذع يسي أي ذرية داود يرفع العلم الإلهي على جميع الأمم.

٤ - مجيء بهاء الله تعمير لأورشليم حيث يستقبل مرفأ حيفا ألف من الرجال والنساء.

هذه أمثلة من كتب البهائية مثل كتاب عبد البهاء لسليم قبيصي وكتاب بهاء الله والعصر الجديد ويقول د. محمد الزعبي أشهد أنني أعرف يهوداً دمشقين قضوا منذ عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٤٨ م يحملون راية البهائية ثم أصبحوا في فلسطين جنوداً لصهيون^(١).

إن البهائية مثال على أعمال اليهود في العصر العثماني وأما جرائم الماسون في نفس الدولة العثمانية فقد قام بها يهود الدولة وأتباعهم شرقياً.

وببداية قصتهم أن اليهود كانوا يعيشون في الأندلس وفي عدل الحكم الإسلامي فلما استولى عليها المسيحيون هرب اليهود والتاجروا إلى السلطان العثماني مراد الثاني فقبلهم بدون قيد أو شرط فانتشروا في البلاد التركية وعطف عليهم الأتراك فاستغل اليهود هذا العطف وتسللوا إلى المرافق التجارية والصناعية وساعدتهم الأموال الطائلة التي كانت في حوزتهم على إحداث مراكز تجارية هامة طفت على تجارة المواطنين ثم بدأوا في تنفيذ مخططاتهم فأعلنوا اعتناق الإسلام وغيروا أسماءهم واندمجو في المجتمع التركي وراحوا يعملون في الخفاء لتحقيق أغراضهم القومية ولقد جندوا لمناصرتهم بعض الأتراك أصحاب

(١) الماسونية في العراء ت محمد الزعبي .

الضيائرة القدرة واستخدموهم لأهدافهم ثم أخذوا يروجون الإشاعات والافتراءات ضد سلاطين العثمانيين ضد الإسلام ويرسلون تلك الأخبار الملفقة إلى صحافتهم في أوروبا ثم عمدوا إلى تأسيس المحافل الماسونية في مختلف أنحاء البلاد وورطوا خيرة رجال الأمة في الانتساب إليها كما أسسوا عدة جمعيات سرية للتغريب بالطلاب والأتراء في الداخل والخارج وإدماجهم في صفوف الماسون والهيئات السياسية العاملة لصلحتهم ومن ثم أنشأوا جمعية تركيا الفتاة التي رعوها ومولوها حتى اشتد عودها، عندها دفعوا بها لإعلان تمردها الشهير الذي أسر عن انقلاب ٣١ آذار وإشهار الشعارات الماسونية وكان أكثر زعماء هذه الحركة من اليهود الدوينة الذين أقدموا في الماضي تحت زعامة اليهودي مدبعت باشا على اغتيال السلطان عبد العزيز واستبدلوا بمراد الخامس المعتوه في أخرج أيام الامبراطورية العثمانية.

وعندما استلم الحكم السلطان عبدالحميد الثاني نفي مدبعت الخائن عن البلاد ولكن الدوينة قد تغلغلوا في البلاد وتفشت الماسونية في الشعب التركي^(١).

ولقد تعرض السلطان عبدالحميد لضغط من اليهود برئاسة هرتزل الذي زاره في سنتي ١٩٠١ - ١٩٠٢ وعرض عليه السماح لليهود باستطيان فلسطين مقابل كميات من أموال اليهود، فرفض السلطان عبد الحميد وقال انصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جادة

(١) المفسدون في الأرض ص ٣١٦.

في هذا الموضوع فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين فهي ليست ملك يبني بل ملك للأمة الإسلامية فليحتفظ اليهود بعلائينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن.

أما وأنا حي فإن عمل الموضع في بدني لأهون على من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون.

وحيثما أدرك اليهود وقوف السلطان في وجه أطهاعهم زادوا من تأمرهم لاسقاطه واستعنوا بأذنابهم من الماسون وأتباع جمعية الاتحاد والترقي واختاروا مصطفى كمال للقيام بهذا الدور وحول تركيا من زعيمة للعالم الإسلامي إلى دولة لا دينية تابعة للغرب المسيحي ويتتحكم في مقدراتها حفنة من منافقه الدونمة.

«المبحث الرابع»

أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث

كان من آثار الغزو الاستعماري البشع للعالم الإسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء والخراب والجهل والتخلف ويدر فيه أيضاً الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد.

فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لا يكاد يستقر في مصر حتى أنشأ في القاهرة سنة ١٨٠٠ م محفل ايزيس^(١) وقد استعان بهن في هذا

(١) ويوجد في القاهرة حالياً مسرح ايزيس.

المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد.

وفي الجزائر لم تمض بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة ١٨٣٤م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتنقيف العرب والعمل معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد.

أما الجيش الانكليزي الذي احتل مصر سنة ١٨٨٢م فقد أسس محفل القديس يوحنا في أيام الاحتلال الأولى.

أما الجنرال غورو الصليبي الحاقد قائد الجيش الفرنسي الذي احتل دمشق خاتما بذلك الحروب الصليبية على حد زعمه، فهو الذي نشر الماسونية في أرض الشام وقدم لها كل دعم وحول محفل دمشق الصغير إلى محفل الشرق.

وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى، ففي نيجيريا أصبح من العسير جداً أن تجد رئيس قبيلة ولاسيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل التفوذ والمال والفكر.

وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلاند وأندونيسيا وبقاع أخرى من بلاد المسلمين.

هذه البدور الشريرة قد ثبتت بسرعة مذهلة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة.

ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة

وال الفكر والثقافة والتوجيه من أولئك الذين يلبسون المآذن ويحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجد أوطنهم وكرامة امتهם وإنما لبناء الهيكل في قلب العروبة والإسلام القدس عرفوا ذلك أم جهلوها.

أو قل : إن الطريق إلى المقامات العليا كانت لا تمر إلا من بوابة المحفل .

١ - وكان من ثمار تلك البدور رأينا في الأرض الإسلامية تحريفاً للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع أحمد بن طولون وعن قصر غرناطة أن أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك .

ويقول عن البطل المسلم صلاح الدين رحمه الله أنه كان ماسونيا .

٢ - ومن ثمارها أيضاً فصل الدين عن الدولة تحت شعار الدين لله والوطن للجميع .

٣ - نشر الإلحاد والدعوة إلى العلمانية في الدولة وفي التعليم وفي الثقافة .

٤ - تحرر المرأة من قيود الدين والفضيلة .

٥ - الإلحاد إلى الحياة الدنيا والملذات والبعد عن الجihad والأصالة الإسلامية .

٦ - الضياع الذي يلف جوانب حياة العالم الإسلامي أفراداً وشعوباً فلا هدف ولا غاية .

وهذا نداء وجهه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦ م .

(يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود هم أخوتكم وأبناء عمومتك قد ركبوا متن الغربة فأفلحوا ونجحوا ثم هم اليوم يطمعون الرجوع إليكم لفائدة وعزمـة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال وما كسبوه من خير وعرفان أن العربي والعربي غصنان من شجرة إبراهيم أبواهما إسحاق وإسماعيل فمتى وضع أحدهما يده في يد الآخر اتفقا جمعـا بما لديهما من الوسائل المختلفة وكان في تعاونهما تمام الخير وكمال البركة بإذن الله).

إن الخير الذي وعد به الماسونية وجدها في ضل الاحتلال اليهودي ! وهذه رسالة رفعها السفير البريطاني في القدسـطنـينـية إلى وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ أيار ١٩١٠ ذكر منها ما يلي :

أـنشـئـتـ المـحـافـلـ التـالـيـةـ أـسـمـاؤـهـاـ فـيـ المـدـةـ بـيـنـ سـنـتـيـ ١٩٠٩ـ وـ ١٩١٠ـ الـوـفـاءـ الشـرـقـيـ وـالـأـصـدـقـاءـ الـحـمـيمـونـ لـلـاتـحـادـ وـالـترـقـيـ .

والنهضة والفجر وهو اسم لا يخفى على الباحثين في السياسات السرية المصرية ، ويبدو أن جميع هذه المحافل الماسونية كان يقودها وينظم لها اليهود . وذكر الأمير سعيد حلمي المصري فقد قام هذا الأمير وأخوه عباس والأمير عزيز حسن وغيرهم من المصريين الذين دفعـتـهـمـ كـراـهـيـتـهـمـ العـنـيفـةـ لـسـمـوـ الـخـديـوـيـ إـلـىـ الـعـمـلـ مـعـ جـمـعـيـةـ الـاتـحـادـ وـالـترـقـيـ وـإـلـىـ تـقـدـيمـ المسـاعـدـاتـ المـالـيـةـ لهاـ .

والطريقة التي تربط ماسونية تركيا الفتاة بال Masonic Society عرضـةـ للـتـيـارـاتـ المـتـارـضـةـ .

وادريس بك راغب رئيس المحفل المصري الأعظم الذي يقال

بأنه معترف به من قبل المحفل الاسكتلندي الأعظم والمؤسس والمهيمن على عدد من المحافل الماسونية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان، وفي لبنان تطالعنا ظاهرة غريبة ألا وهي انتهاء عدد كبير من الروم الكاثوليك إلى الماسونية.

وكذلك أسس محمد أورفي بإنشاء عدد من المحافل الماسونية في مصر والقدس وجنوب سوريا.

وقبل مدة حول إدريس راغب الأمير عزيز حسن الذي كان قد بلغا المرتبة السابعة عشرة في المحفل الماسوني الإيطالي في الإسكندرية أن يسعى لضم المحافل الماسونية في القسطنطينية إلى المحفل المصري وقد بدأت المفاوضات.

وقد استحصلت الموافقة فرفع عزيز حسن بموافقة المجلس الماسوني البلجيكي بواسطة يوسف بك السكاكيني إلى الدرجة الثالثة والثلاثين في تموز سنة ١٩٠٩ م.

وعين محمد فريد^(١) مثلا في مصر لمحفل الشرق العثماني وفقاً لتعليمات محمد بك أستاذ المحفل العثماني وأقيمت حفلة التنصيب في محفل طنطا وقد عارض بشدة تعيين محمد فريد في هذا المنصب الماسوني خليل حمادة باشا وشاهين مكاريوس صاحب جريدة المقطر وغيرها من الماسونيين المصريين الذين لم يكونوا يتعاطفون مع الوطنين.

(١) محمد فريد هو رئيس الحزب الوطني المصري أيام الاحتلال البريطاني.

وشجب سمو الخديوي هذه الخطوة التي تربط الماسونية المصرية
بجمعية الاتحاد والترقي^(٢).

ومن أمثلة فروع الماسونية في هذا الوقت في مصر :

- ١ - بناي برت (أبناء العهد) في مصر لها محفلان أحدهما باللغة العربية
والآخر باللغة الألمانية.
- ٢ - نوادي الروتاري وهذه المؤسسة نواد في أكثر عواصم العالم وها في
القاهرة عدة فروع ولقد انضم إلى هذه النوادي عدد كبير من
الشخصيات وتعتبر بيروت مركز جمعيات الروتاري في الشرق
الأوسط .
- ٣ - نوادي الليونز ، تذكر جريدة أخبار اليوم الصادرة يوم السبت
١١/١١/١٩٧٨م بنباً افتتاح فرع لنوادي الليونيز في القاهرة
والآخر في الجيزة ولا ندري كم من الفروع والأوكار تم افتتاحه في
بقية عواصم العالم الإسلامي^(٣) .

«المبحث الخامس» **الماسونية والصوفية**

إن التصوف أول ما أنشئه كان هدف الزهد في الدنيا وترجيع
جانب العبادة وكان متماشياً مع الكتاب والسنة كما قال الجنيد رحمه الله .

(٢) الماسونية للسقا وسعدي ص ٢١٥ .

(٣) مجلة البعث الإسلامي الهند في شوال ١٤٠٦ هـ .

إلا أن طريقتهم في الزهد والدروشة والبساطة جعلت من السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها ويقودوها وينحرفوها بها من الإسلام إلى الكفر.

جاء في بروتوكولات صهيون (لا تكذبوا نصوص الجحوم (الحيوانات) بل أولوها تأويلاً يبطل مفعولها).

إن القارئ في كتاب فصوص الحكم لابن عربي يجده قد نفذ هذا الحكم على القرآن الكريم فقد أوله تأويل يبطل مفعوله بل ضد معناه الحقيقي بل أن جميع معتقداته مثل وحدة الوجود ووحدة الأديان عقائد يهودية ماسونية صرفة ثم أن ابن عربي قد سلك نفس مسلك ابن دیسان حيث خرج من الأندلس البلد المليء باليهود الذين هاجروا في ما بعد إلى تركيا (الدونمة) وكما انتسب ابن دیسان إلى الفاطميين.

انتسب ابن عربي إلى العرب وتسمى بابن عربي ثم دعا الناس إلى عقائده اليهودية وتبعه كثير من الصوفية ولازال بعض غلاة الصوفية يعتقد بوحدة الوجود وبالظاهر والباطن وبوحدة الأديان.

اليهود يرون إيليا لم يمت وتبعهم في ذلك الصوفية وقالوا أن الخضر لم يمت، قال الشيخ محمد الزعبي : كثيراً ما حضرت حلقات أذكار يقيمها المساكين المغرورون ويخالونها عبادة وهي في الواقع ملتقيبة مع الماسونية بمصدرها الأول، حضر بعض أخواني جلسة تكريس (تلخيف) صوفية يرأسها الشيخ محمد قدور شيخ طريقة صوفية بمنزلة دمشق مساء الخميس الأول من شهر نيسان ١٩٦٩ فشاهد الماسونية بأسلوب ثان.

- ١ - جرح الشيخ يد التلميذين اللذين تقدما للترکيس ليضم دم أحدهما لدم الآخر تحقيقاً للأخوة وهذا مأخوذ من جرح الطالب الماسوني ليوقع بدمه.
- ٢ - لف الشيخ على رقبة تلميذه حبلًا وهذه لا تزال في المحافل الماسونية.
- ٣ - جلس التلميذ بين يدي الشيخ للقسم كما يجلس الماسوني بالمحفل وراء المذبح.
- ٤ - طيف بالتلميذ بعد التخليف وقيل: من يشتري العبد الذليل وكلما مر بشخص قال اشتريته واعتقته بقراءة الفاتحة وهذه تشبه كلمة (مربياً صحيحاً النسب التي نراها بالمحفل).
- ٥ - أوصى الشيخ تلميذه بالكتمان والطاعة العميماء وعانقه وقبله وهذا ما نراه بالمحفل.
- ٦ - قبل التلميذ أيادي أخوانه وهذه ذات صلة بما نراه بالمحفل حين انعقاد حلقة الأسباط.^(١)

وجاء في وثيقة سرية رفعها سفير بريطانيا في القسطنطينية إلى وزير خارجيته سنة ١٩١٠ م جاء فيها (أظهر أبناء طائفة البتاشية^(٢)

(١) الماسونية في العراة . ٣٠٥

(٢) البتاشية فرقه صوفية تنتسب إلى السيد محمد بن إبراهيم أتا الشهير بال الحاج بكتاش المتوفى عام ١٣٣٦ هـ وهو ولی تركي من أتباع أحد اليسوعي قدم إلى الأناضول من خرسان وشرع في الدعوة لطريقته التي هي خليط من الطرق =

المنشدون عن أهل السنة والجماعة والذين يبلغ عددهم مليون شخص يسكن معظمهم في جنوب الباانيا ومقدونيا ومارسون طقوساً دينية سرية تشبه طقوس الماسونية وهم تنظيم يشبه تنظيمها، أظهروا رغبتهم في الانتهاء إلى الماسونية وكان هؤلاء البكتاشيون مدفوعين بروح الماسونية الحقة).

ذكر الباحثون أن الشيوعية غرسة من غرس الماسونية الخبيثة لكن هل هناك علاقة بين الشيوعية والصوفية؟

يقول ماركس (لا إله والكون مادة).

وقال الصوفية ليس هناك خالق وخلوق بل الكل واحد ومن قال به ابن عطاء الله السكندرى صاحب كتاب الطائف المن الذى حققه شيخ الصوفية فى زمانه عبد الخليم محمود وأهدى نسخة منه إلى أحد الماركسيين المصريين ونص الإهداء:

(إلى الأستاذ النابه خالد محى الدين الذى جمع في شخصه بين الإسلام والماركسية والصوفية بوجه خاص مع بالغ تقديرى).

ونشر نص الإهداء مع صورة زنکوغرافية لغلاف الكتاب والإهداء المكتوب بخط عبد الخليم محمود في صحيفة روزاليوسف في ١٠/١١/٩٥ ونحن نسأل هل تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله؟

= التي تقدمتها القلندرية واليسوية والحديرية ومعظم سلاطين آل عثمان يتبعون هذه الطريقة. من سعدي والسقا.

إن هذا دليل على وحدة الصلة بين الماركسية والصوفية والإسلام منها براء.

وفي نفس العدد من المجلة يقول الشيوعي خالد محي الدين أنه تلمذ على يد الشيخ الصوفي علي السماك وأنه نصحه مع علمه بماركسيته نصحه قائلاً (استمر في طريقك فإن الاستعمار هو عدو المسلمين) فهذا الصوفي لم ينصحه بالرجوع إلى الإسلام بل نصحه أن يستمر في طريقه الشيوعي^(١) أنه لولا خشية الإطالة لذكرت فرحة الصوفية لما سقطت بغداد في يد التتار ولذكرت تعاون الصوفية وخدمتهم للمستعمرات كما فعل التجانية مع الاستعمار الفرنسي^(٢) وغيره وفي هذا كفاية وتنبيه لمن خدعوا بالصوفية ومشائخها.

(١) ظلمات الماركسية وضياء الإسلام لمصطفى درويش ص ٥٠.

(٢) راجع كتاب الفكر الصوفي للدكتور عبد الرحمن عبد الخالق.

« الخاتمة »

أولاً : نظر المجتمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان عام ١٣٩٨هـ في قضية الماسونية والمتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك وقد قام أعضاء المجتمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد وما نشر من وثائقها نفسها فيها كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجالات التي تناولت باسمها.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرا، يقرر المجتمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من يتسبّب إليها على علم بحقيقة وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله .

صدرت هذه الفتوى عن أحد عشر عالم من كبار علماء المسلمين الذين هم أعضاء المجتمع الفقهي وفي مقدمتهم الشيخان عبد العزيز بن باز وعبد الله بن حميد رحمه الله .

فالماسوني إذاً مرتد ومعلوم حكم الإسلام في المرتد كما في الحديث الشريف الصحيح (من بدل دينه فاقتلوه) .

وأيضاً معلوم أن الماسونية تطلب أن يكون ولاء أعضائها للهاسونية لا لأوطانهم فإذا طلب رؤسائه من الماسون ولو كانوا يهوداً أن يفتش إليهم بأسرار وطنه فيجب عليه ذلك لأن انتهاه للهاسونية قبل انتهاءه لوطنه وهذا في عرف القوانين الدولية خيانة عظمى فللهاوسني عقاب الخيانة العظمى.

ثانياً : أن الماسونية أرادت أن تحسن وجهها القبيح وتخدع عقول الناس ولو بالكذب لينضموا في خدمتها، فتزعم أن من أكابر العلماء والفضلاء والحكام من سار مع الماسونية في خيانتها وصار تحت خدمتها ثم أن الباحث إذا تحقق من كلامهم وجده كذب وافتراء لا حجة له ولا دليل .

فهذا الماسوني جرجي زيدان يقول في كتابه الماسونية :

(لا يمكن أن يساعد صلاح الدين قلب الأسد إلا إذا كان ماسونياً) أنه كلام يثير السخرية فهل كل إنسان يساعد إنسان يكونان ماسونيان ، ألا يعلم جرجي زيدان أن دين صلاح الدين يبحث على الرحمة ومساعدة المحتاجين بل إن أذناب الماسونية وخطبائهما يقولون أن عبد القادر الجزائري ومحمد عبده وجمال الدين كانوا ماسونييين وهدفهم الدعاية لمذهبهم والتلبيس على الناس والتشكيك في علماء الإسلام ولا دليل لهم على ذلك إلا أوراق كتبوها في أوکار محالفهم وهل يقبل قول أناس يرون التزوير في الأوراق مباحاً بل فضيلة وذكاء .

بل ينسبون إلى الماسونية زعماء منهم الموجود ومنهم من رحل وطريقتهم في ذلك أنهم إذا رأوا شخص قد لمع نجمه أرسلوا رسالة له تقول :

(تشرف هيئة محفلنا منكم الرياسة الفخرية أو درجة كذا أو وسام كذا...) ولا يكاد ذاك اللامع الذي يجهل أهدافهم يرسل الجواب كما تقتضي المجاملة حتى يعلن المحفل أن فلاناً أصبح من أعضائه . ولكن مقاييسنا في ذلك أعمال الشخص فمن نفذ منهاج الماسونية فهو ماسوني بل ويهودي ومن ناهضه فهو بريء ولو نشروا صورته وزعموه ماسونياً .

ثالثا : كيف نعاجله الماسونية؟

إن ذلك يتكون من شقين :

أ - حل وقائي ويتمثل في توضيح حقيقة وأهداف الماسونية لأبناء المسلمين وخاصة من ذهب منهم للتعلم في الغرب أو الشرق وإغلاق المحافل الماسونية الموجودة في بعض بلدان المسلمين وكذلك نوادي الروتاري وغيرها مما هو تابع للماسونية . والتأكد من هويات النوادي الأخرى وخاصة الرياضية وملحوظتها لئلا يندس إليها الماسون فينحرفون بها إلى مستنقعهم الوحل وتطهير أجهزة الإعلام من أذنابهم حيث أنهم قد رکزوا على أجهزة الإعلام الحديثة وتسللوا إليها منذ بدايتها مثل : شاهين مكاريوس الماسوني صاحب جريدة المقطم وغيره كثير . ومعلوم ما لأجهزة الإعلام من الأهمية والتأثير في الناس .

ب - وأما الحل الهجومي على الماسونية فهو بكتابة البحوث والكتب التي تبين حقيقة الماسونية وترجمتها بلغات مختلفة . وأيضا تعرية الماسونية وفضحها عن طريق أجهزة الإعلام العالمية المختلفة .

وبحذا لو أنشئت جمعية سرية من الغيورين من أبناء المسلمين
لهدف ملاحقة الماسونية وفضح مخططاتها ومجازاتها على جرائمها ويمكن
أن يقوم بهذا الدور جهاز المباحث في أحد الدول الإسلامية.

هذا والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجع

الكتاب	المؤلف	الطبعة
الناسونية	أحمد عبد الغفور عطار	الطبعة الأولى - بيروت
الناسونية ذلك المجهول	صابر طعيمة	الطبعة الخامسة - بيروت
الناسونية	محمد صفت السقا	الطبعة الثانية
القوة الخفية	وسعدى أبو حبيب	
مجلة المجتمع	حسن عفيفي	
مجلة الدعوة	جمعية الاصلاح	عدد ٤٢٣ الكويت
مجلة الطلائع	جامعة الاخوان المسلمين	عدد ٢٤ مصر
أسرار الناسونية	جودا رفعت	سوريا
المفسدون في الأرض	سلیمان ناجي	الطبعة الثانية - دمشق
الناسونية في العراء	محمد علي الزعبي	الطبعة الثالثة - بيروت
القوى الخفية اليهودية	داود عبد العفو سقراط	الطبعة الأولى - عمان
العالمية الناسونية		
الأديان والفرق والمذاهب	عبد القادر شيبة الحمد	مؤسسة الطباعة - جدة
المعاصرة		
مكايد يهودية عبر التاريخ	عبد الرحمن جبنكة الميداني	الطبعة الثالثة - دمشق
حقيقة الناسونية	محمد الزعبي	الدار العربية - بيروت
مجلة البعث الإسلامي	ندوة العلماء	شوال ١٤٠٦ هـ - الهند
ظلامات الماركسية	مصطفى دروش	دار الثقافة العربية
وضياء الإسلام		
الفكر الصوفي في	عبد الرحمن عبد الخالق	الكويت
ضوء الكتاب والسنة		
حقيقة اليهود	فؤاد بن سيد عبد الرحمن	الكويت
الناسونية منشأة ملك اسرائيل محمد الزعبي		المكتبة الثقافية - بيروت